

## الباب الثالث عناصر القافية

### الفصل الأول: مفهوم القافية

الكلمة "القافية" جمعها قوافي مأخوذة من كلمة قَفَا-يَقْفُو-قَفُوءًا-وَقْفُوءًا. لغة القافية بمعنى " وراء العنق"<sup>20</sup> ولكن في صناعة شعر العرب تسمى مؤخَّر العنق<sup>21</sup>. و إصطلاحاً، علم القافية هي آخر كلمة في البيت أو هي من آخر حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن<sup>22</sup>. وفي المرجع الآخر يسمى أن القافية هي من آخر البيت إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما<sup>23</sup>. وقال أحمد الهاشمي في كتابه، القافية هي آخر البيت، سواء أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم "الأخفش" كلفظة ( موعِد ) في قول زهير :

تَزَوَّدَ إِلَى يَوْمِ المَمَاتِ فَإِنَّهُ # وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ<sup>24</sup>  
كما قال الخليل هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله<sup>25</sup>. وقال محمد الدمهوري، إن القافية هي من آخر البيت إلى أول

<sup>20</sup> لويس معلوف. " المنجد في اللغة بيروت " : دار المشرق. الطبعة السابعة وثلاثون. 1998. ص 647.

<sup>21</sup> أحمد الهاشمي. "ميزان الذهب في صناعة شعر العرب". مكتبة الآداب.ص:108.

<sup>22</sup> لويس معلوف. "نفس المرجع". ص:647.

<sup>23</sup> أحمد أصطخري إؤشاد الساراني، "الكامل الوافي"، سارانج-مبانج-جاوا الوسطى، ص:65.

<sup>24</sup> أحمد الهاشمي. "نفس المرجع". ص:108.

<sup>25</sup> محمد الجمهوري. "المختصر الشافي". الحرمين. ص:24.

متحرك قبل ساكن بينهما وقد تكون بعض كلمة  
وبيته<sup>26</sup>. وعند عبد العزيز عتيق إن القافية هي  
المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة،  
أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت<sup>27</sup>.

وموضوعه : أواخر الأبيات الشعرية من حيث  
ما يعرض لها، أي الحروف من آخر البيت إلى حرف  
متحركة قبل الساكنين. وواضعه عدى بن ربيعة  
المهلهل (خال امرئ القيس) في منتصف القرآن الثاني  
قبل الهجرة. وفائدتها وأهمية وتعلمها :

1. لمعرفة أواخر الأبيات الشعرية من ناحية كلماتها  
وحروفها وحركاتها وعيوبها.
2. الإحترار عن الخطأ في تركيب الألفاظ في آخر  
البيت.
3. لتسهيل الأديب أو الشاعر في تعيين قراءة الحرف  
الأخير وحركاته في آخر البيت.
4. لمعرفة الإصطلاحات في علم القافية.
5. لتسهيل الشاعر أو الأديب في تركيب قوائين  
حروف القافية وحركاتها.
6. للتمييز بين الشعر العربي الملتزمى أو التقليدى، و  
الشعر المرسل أو المطلق، والشعر المنثور أو  
الحر.

من البيان السابق تخلصت الباحثة إن القافية

<sup>26</sup> أحمد أصطخرى إؤشاد الساراني "نفس المرجع" ص: 65.  
<sup>27</sup> عبد العزيز العتيق "علم العروض والقافية" الأفق العربية" ص: 108.

هي الكلمة في آخر البيت التي تحسب من الحرف الساكن الآخر إلى حرف واحد متحرك بعد الحرفين الساكنين، أو تعد من الحرف الآخر الساكن إلى حرف واحد متحرك بعد الحرفين الساكنين.

## الفصل الثاني عناصر علم القافية

علم القافية يتكون من ستة عناصر وهي :  
أ. **الكلمات في القافية**  
الكلمات في القافية تنقسم إلى أربعة أقسام، وهي كما يلي :

1. بعض كلمة، كقول الشاعر :  
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مُطِئُهُمْ # يَفُوتُونَ لَأُتْهِلَكَ أَسِي  
وَتَحْمَلِي  
وكلمة القافية في ذلك الشعر هي كلمة "حَمَلِي" من الحاء إلى الياء.

2. كلمة، كقول الشاعر :  
فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِئِي صَبَابَةً # عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ  
دَمْعِي مَحْمَلِي  
وكلمة القافية في ذلك الشعر هي كلمة "مَحْمَلِي" من الميم إلى الياء.

3. كلمة وبعض أخرى، كقول الشاعر :  
 دِمْنٌ عَفْتُ وَمَحَامَعَالِمُهَا # هَطِلُ أَجَشُّ وَبَارِحُ تَرِبُو  
 وكلمة القافية في ذلك الشعر هي كلمة "ح تَرِبُو" من الحاء  
 إلى الواو.
4. كلمتين، كقول الشاعر :  
 مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا # كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ  
 عَل  
 وكلمة القافية في ذلك الشعر هي كلمة "مِنْ عَلِي" من الميم  
 إلى الياء.

## ب. الحروف في القافية

الحروف في القافية تنقسم إلى ستة أقسام، وهي :

1. الروى وهو حرف بنيت عليه القصيدة ونسبة إليه أى من  
 نسبة الكل إلى جزئه. فيقال قصيدة دالية أوراثة أوميمية  
 أو سينية وهكذا. ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولا هاء،  
 كقول الشاعر ( من الوافر المجزوء ) :  
 أَلَا لِلَّهِ الْوَافِرُ دَرَكٌ مِنْ ..... # فَتِي قَوْمٍ إِذَا وَهَبُوا .....  
 فلا يقال إن هذه القصيدة واوية وإنما يقال أنها بائية وكذلك  
 قول الشاعر وهو من الطويل :  
 لَقَدْ سَبَقَتْكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبَقَةً # وَأَبْكَأكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ  
 مَلَاعِيَةً  
 فليست الهاء حرف روي وإنما هو الباء.

2. الوصل هو حرف لين ناشئ عن إشباع حركة الروى

أوهاء تليه، وحرف اللين هو ألف أو واو أو ياء. فالألف كقوله وهو من الوافر :  
 أَقْلَى اللَّوْمِ عَازِلٌ وَالْعِتَابَا # وَقَوْلِيْ إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا  
 3. الخروج هو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون  
 الفا " كَيُؤَافِقَهَا " في البيت السابق. ويكون واوا " كَيُحْسِنُوْنَهُوَ " في البيت السابق. وياء " كَهَنَعْلَيْهِ " في البيت السابق.

4. الرَّدْفُ بكسر الراء وسكون الدال هو حرف مد قبل الروي. وحروف المد ألف وياء وواو، فالألف كقوله وهو من الطويل:  
 الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي # وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

5. التأسيس هو ألف بينه وبين الروي كقوله وهو من الطويل :  
 ..... وَلَيْسَ عَلَى الْآيَّامِ وَالذَّهْرِ سَالِمٌ

6. الدخيل هو حرف متحرك بعد التاء سيس، كحرف اللام في كلمة "سَالِمٌ".

### ت. الحركات في القافية

إن الحركات في القافية ستة أنواع وهي :

1. المجرى وهو حركة الروي المطلق ( قوله الروي المطلق ) وهو حرف المتحرك الذي يعقبه ألف كما في لقد أصابا

أوواو كقوله تربو أوياء كقوله الكواكبي، وسمي مطلقاً لأن الصوت.

نحو : أَقْلَى اللّوْمَ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا # وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا

2. النَّفَاذُ وهو حركة هاء الوصل كيوافقها ويحسنونه ونعله ( قوله كيوافقها) اي كحركة الهاء في يوافقها وكذا يقال في يحسنونه ونعله.

نحو : يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ # فِي بَعْضِ عُرَاتِهِ يُوَأْفِقُهَا

3. الحذو وهو حركة ما قبل الرفع كحركة باء البالي، وشين مشيب وجاء سرحوب أي في الأبيات المتقدمة.  
نحو : أَلَاعِمٌ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ البَالِي # وَهَلْ يَعْْمَنُ مَنْ كَانَ فِي العَصْرِ الخَالِي

4. الإشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولي. ( قوله ككسرة لام سالم ) أي في البيت المتقدم ( قوله وضمة فاء التدافع اي من قوله الشاعر من الطويل " برزن ألا لاسير هن التدافع " ) قوله وفتحة واو تطاولي ( أي من قول الشاعر وهو من الرجز :

يَأْنَحِلَ ذَاتَ السِّدْرِ وَالْجَدَاوِلِ # تَطَاوَلِي مَا شِئْتَ إِنْ تَطَاوَلِي

5. الرس وهو حركة ما قبل التأسيس كفتحة من حرف سين في كلمة "سَالِمٌ".

6. التوجيه وهو حركة ما قبل الروى المقيد أى المقيد بحرف صحيح كقوله وهو من الرجز :  
 حَتَّى إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ وَاخْتَلَطَ # جَاؤًا بِمَدَقٍ هَلْ رَأَيْتَ الدُّنْبَ  
 قَطُّ

وخلاصة القول إن عناصر الحركات في القافية تتكون من ستة أنواع وهي المجرى والنفاز والحدو والإشباع والرس والتوجيه.

### ث. أنواع أشكال القافية

أنواع القافية تنقسم إلى قسمين، وهما قافية مطلقة ومقيدة.  
 1. قافية مطلقة

وأما المطلقة فتتكون من ستة أنواع، وهى :

أ. مؤسسة موصولة باللين، كقول الشاعر:

كَلَيْنِي يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ # وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

ب. مؤسسة موصولة بالهاء، كقول الشاعر:

فِي لَيْلَةٍ لَأَنْرَى بِهَا أَحَدًا # يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا

ج. مردوفة موصولة باللين، كقول الشاعر:

أَلَا قَلْتُ بُنْيَمَةً إِذْ رَأَيْتَنِي # وَقَدْ لَا تَعْدِمُ الْحَسَنَاءُ دَامًا

د. مردوفة موصولة بالهاء، كقول الشاعر:

..... # عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامَهَا

ه. مجردة موصولة باللين، كقول الشاعر:

حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةِ إِذَنْجَا # خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ

مِنْ بَعْضِ

و. مجردة موصولة بالهاء، كقول الشاعر:

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةِ إِدْنَجَا # خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ  
مِنْ بَعْضِ

## 2. قافية مقيدة

وأما المقيدة فتتكون من ثلاثة أنواع، وهي :

أ. قافية مقيدة مجردة، كقول الشاعر:

أَتَهَجُرُ عَنِّيَ أَمْ تُلِمُ # أَمْ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَمٌ

ب. قافية مقيدة مردوفة، كقول الشاعر:

..... # كُلُّ عَيْشٍ سَائِرٌ لِلزَّوَالِ

ج. قافية مقيدة مؤسسة، كقول الشاعر:

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ

وخلاصة القول إن أنواع القافية تتكون من قسمين فهي قافية مطلقة ويشتمل فيها قافية مطلقة مجردة وقافية مردوفة وقافية مؤسسة. وقسم آخر هي قافية مقيدة التي تشتمل فيها قافية مقيدة مجردة وقافية مقيدة مردوفة وقافية مقيدة مؤسسة.

## ج. عيوب القافية

وعيوب القافية في علم القوافي تنقسم إلى سبعة أنواع، وهي :

1. الأخطاء لغة مأخوذ من كلمة أوطأ-إيطاء الشعر وفي الشعر

أى كرر القافية فيه لفظا ومعنى، واصطلاحا، الأخطاء وهو

اعادة كلمة الروى لفظا ومعنى، أى بدون أن يفصل بين

اللفظين سبعة أبيات على الأقل وقال الخليل يتحقق الأخطاء

بتكرار الكلمة ولو بلفظها فقط. كقول الشاعر ( من البسيط )

أَوَاضِعُ الْبَيْتِ فِي خَرَسَاءَ مُظْلِمَةٌ # نُفَيْدُ الْعَيْرِ لَا يَسْرَى بِهَا

السَّارِي

لَا يَحْفَظُ الرَّزُّ عَنْ أَرْضِ الْمَّ بِهَا # وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ

السَّارِي

في قوله " السَّارِي " التي كانت في البيت الأول مكررة أيضا في البيت الثاني واللفظ المكرر كذلك متساوى بمعناه.

2. التضمين لغة مأخوذ من ضَمَّنَ-تَضَمَّنًا الكتاب كذا اشتمل

عليه، واصطلاحا التضمين وهو تفليق البيت بما بعده أى

تعليق قافية البيت بصدر البيت الذى بعده كقول الشاعر (

أى من الوافر ) :

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ # وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ

أَنِّي

شَهَدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ # شَهَدْنَ لَهُمْ بِحُسْنِ الظَّنِّ

مَنِّي

إنَّ القافية في البيت الأول متعلقة بصدر البيت الثانى وهى

"إِنِّي شَهَدْتُ"

3. الإقواء لغة مأخذ من كلمة أقوى-يقوى-إقواء الشعر أى

خالف قوافي برفع بيت وجر آخر. واصطلاحا الإقواء هو

اختلاف المجرى ( حركة الروي المطلق ) بكسر وضم

كقول الشاعر ( أى من البسيط ) :

لَأَبْأَسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ # جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ

العَصَافِيرُ

كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جَوْفٌ أَسَافِلُهُ # مُتَّقَبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الْأَعَاصِيرُ

إن حركة المجرى في البيت الأول كسرة وفي البيت الثانى

## ضمة.

4. الإصراف لغة مأخوذ من أصرف-يصرف-إصرافا الشراب  
 أى لم يمزجا، وأما اصطلاحا، الإصراف هو اختلاف  
 المجرى بفتحة وغيره ( من ضمة وكسرة بأن تكون حركة  
 حرف مروى البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روى البيت  
 الذى بعده ضمة أو كسرة ) فمع ضم كقول الشاعر ( أى من  
 الوافر ) :

أرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى # أَتَمَنَعْنِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءِ  
 ففِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادُ # وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى الْبَلَاءُ  
 إن المجرى في البيت الأول فتحة ( الْبُكَاءِ ) وفي البيت  
 الثانى  
 ضمة ( الْبَلَاءُ ).

5. الإكفاء لغة مأخوذ من أكفأ-يكفى-إكفاء أى مال، وأما  
 اصطلاحا، الإكفاء هو اختلاف الروي بحروف متقاربة  
 المخارج (كاللام والنون) كقول الشعر (وهو من مشطور  
 السريع الموقوف) :

بَنَاتُ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ # لَا يَشْكِينُ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنُ  
 إن اللام في آخر كلمة "اللَّيْلِ" والنون في آخر كلمة "أَنْقَيْنُ"  
 متقاربة المخارج.

6. الإجازة لغة مأخوذ من أجاز-إجازة الموضوع أى سلكه  
 وخلفه وأما اصطلاحا، الإجازة هي اختلاف الروى  
 الحروف متباعدة المخرج كاللام والميم، كقول الشاعر (

أى من الطويل ) :  
 الْأَهْلُ تَرَى إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمَّ مَالِكٍ # بِمَلِكِ يَدَى أَنْ الْكَفَاءَ قَلِيلُ  
 رَأَى مِنْ خَلِيلِيهِ جَفَاءً وَغِلْظَةً # إِذَا قَامَ يَبْتَاعُ الْقُلُوصُ دَمِيمُ  
 إن اللام الثانية في قول "قَلِيلُ" والميم في قول "دَمِيمُ"  
 متباعدة المخارج.

7. السناد لغة مأخوذ من سَأَنَدَ-يُسَانِدُ-مُسَانِدَةٌ-سِنَادًا أى صnade وكافنه، وأما اصطلاحاً، السناد هو اختلاف ما يراعى قبل الراوى من الحروف والحركات. وهو ينقسم إلى خمسة أقسام، فهو :
- أ. سناد الردف وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقول الشعر ومن المتقارب :
- إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً # فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُؤْصِيهِ  
 وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى # فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تُعْصِيهِ  
 إن الواو في قول "تُؤْصِيهِ" من البيت الأول ردف ولم يكن في البيت الثانى، وأما الهاء فيهما فهو "وصل".
- ب- سناد التأسيس وهو تأسيس أحد البيتين دون الآخر كقول الشاعر وهو من مشطور الرجز :
- يَادَارَمِيَّةَ إِسْلَمِيٍّ ثُمَّ إِسْلَمِيٍّ # فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ  
 إن "إِسْلَمِيٍّ" في البيت الأول لا يوجد فيه تأسيس وفي كلمة "العالم" توجد ألف التأسيس.
- ت- سناد الإشباع هو اختلاف حركة الدخيل بحر كتين متقاربتين، في الثقل كالضمة والكسرة كقوله وهو من الطويل :
- وَهُمْ طَرَدُوا مِنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ # بَلِيٌّ يُوَادُّ مِنْ تَهَامَةٍ

غَائِرٌ

وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ فُضَاعَةٍ كُلِّهَا # وَمِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ  
عِنْدَ النَّعَاوُرِ

فحركة الدخيل الأول كسرة "غَائِرٌ" وحركة الدخيل في  
البيت الثاني ضمة "النَّعَاوُرِ".

ث- سناد الحذو هو إختلاف حركة ما قبل الرفع بحركتين

متباعدتين في الثقل (الفتحة والكسرة) أو (الفتحة

والضمة) كقول الشاعر وهو من الوافر :

لَقَدْ أَلِجُ الْخَبَاءَ عَلَى جَوَارِ # كَأَنَّ عِيُونَهُنَّ عِيُونَ عَيْنِ

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ # تُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنِ

فحركة الدخيل في البيت الأول كسرة "عَيْنٌ" مع أن  
حركة الدخيل في البيت الثاني فتحة "غَيْنٌ".

ج- سناد التوجيه هو إختلاف حركة ما قبل الروى المقيد

كقول الشاعر وهو من مشطور الرجز :

وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُحْتَرَقِ # مُشْتَبِهُ الْأَعْلَامِ لَمَّا عُ

الْخَفِيقُ

أَلْفَ شَيْءٍ لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِيقِ # شِدَابَةٌ عَنْهَا شَذَا الرَّبْعِ

السُّحُقُ

فحركة الدخيل في البيت الأول كسرة "الْخَفِيقُ" مع أن

حركة الدخيل في البيت الثاني ضمة "السُّحُقُ".

وخلاصة القول إن عيوب القافية تتكون من سبعة أنواع فهي

الإيطاء والتضمين والإقواء والإصراف والإكفاء والإجازة والسناد.

وأما السناد فتشتمل على سناد الرفع وسناد التأسيس وسناد الإشباع

وسناد الحذو وسناد التوجيه.

## ح. أسماء القافية

وأسماء القافية من حيث حركاتها خمسة أنواع وهي :  
1. المتكاوس هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكنيها  
القافية، كقول الشاعر :

..... # قَدْ جَبَّرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَّرَ

ففي قوله "...هُ فَجَبَّرَ" أربع حركات وقعت بين الساكنين  
وهما ألف في "الإله" والراء في قوله "فَجَبَّرَ"

2. المترابك هو أن يتولى ثلاثة حركات بين ساكنيها، كقول  
بعضهم-والقافية قوله "إِلَى الفَرَجِي"، كقول الشاعر:  
إِذَا تَضَايِقَ أَمْرٌ فَاَنْتَظِرْ فَرَجًا # فَأُضِيقُ الأَمْرَ أَدْنَاهُ إِلَى الفَرَجِ

3. المتدارك هو أن يتولى حرفان متحركات بين ساكنيها، كقول  
بعضهم-والقافية كلمة "العَبْرِي"، كقول الشاعر:  
مِحْنُ الفَتَى يُخْبِرُنَ عَن فَضْلِ الفَتَى # وَالنَّارُ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ  
العَبْرِي

4. المتواتر هو أن يقع متحرك واحد بين ساكنيها القافية السين  
في "شَمْسٍ"، كقول الشاعر:  
يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا # وَأَذَكِّرُهُ بِكُلِّ مَغِيبِ شَمْسٍ

5. المترادف هو أن يجتمع ساكنين في القافية وهو خاص  
بالقوافي المقيدة، كقول الشاعر :  
هَذِهِ دَارُهُمْ أَفْقَرَتْ # أَمْ زَبُورٌ مَحْتَهَا الدُّهُورُ

ففي قوله "الدُّهُورُ" ساكنان هما الواو والراء.  
وبعد أن نظرت الباحثة إلى البيان السابق فتقول إن القافية تتكون  
من خمسة عناصر وهي الكلمات في القافية والحروف في  
القافية والحركات في القافية وأنواع الأشكال في القافية وعيوب  
القافية وأسماء القافية.